كلية : التربية/ القائم

القسم او الفرع : علوم القرآن والتربية الاسلامية

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.م.د. خليل نوري مسيهر

اسم المادة باللغة العربية : اساليب التفسير

اسم المادة باللغة الإنكليزية : interpretation methods

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: شروط المفسر

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Interpreter terms

شروط المفسر :

ذكر العلماء للمفسر شروطا نذكر منها ما يأتي :

١- صحة الاعتقاد : فإن العقيدة لها أثرها في نفس صاحبها ، فالعقيدة المنحرفة كثيرا ما تحمل ذويها على تحريف النصوص والخيانة في نقل الأخبار ، فإذا صنف أحدهم كتابا في التفسير أول الآيات التي تخالف عقيدته ، وحملها باطل مذهبه ، ليصد الناس عن اتباع الحق، ولزوم طريق الهدى .

٢- التجرد عن الهوى : فالأهواء تدفع أصحابها إلى نصرة مذهبهم ، فيغرون الناس بلين الكلام ولحن البيان .

٣- أن يبدأ أولا بتفسير القرآن بالقرآن ، فما أجمل منه في موضع فإنه قد فصل في موضع آخر ، وما اختصر منه في مكان فإنه قد بسط في مكان آخر .

٤- أن يطلب التفسير من السنة فإنها شارحة للقرآن موضحة له. وقد ذكر القرآن أن أحكام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إنما تصدر منه عن طريق الله:(إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) . وذكر الله سبحانه وتعالى أن السنة مبينة للكتاب:(وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون)

ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه " يعني السنة .

٥- فإذا لم يجد التفسير من السنة رجع إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله ، ولما لهم من الفهم التام ، والعلم الصحيح ، والعمل الصالح .

٦- فإذا لم يجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا في أقوال الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين ، كمجاهد بن جبر ، وسعيد بن جبير ، وعطاء بن أبي رباح ، والحسن البصري ، وسعيد بن المسيب ،

٧- العلم باللغة العربية وفروعها : فإن القرآن نزل بلسان عربي ، ويتوقف فهمه على شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع . قال مجاهد : " لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب " .

٨- العلم بأصول العلوم المتصلة بالقرآن ، كعلم القراءات ؛ لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن ويترجح بعض وجوه الاحتمال على بعض ، وعلم التوحيد حتى لا يؤول آيات الكتاب التي في حق الله وصفاته تأويلا يتجاوز به الحق ، وعلم الأصول ، وأصول التفسير خاصة مع التعمق في أبوابه التي لا يتضح المعنى ولا يستقيم المراد بدونها ، كمعرفة أسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، ونحو ذلك .

٩- دقة الفهم التي تمكن المفسر من ترجيح معنى على آخر ، أو استنباط معنى يتفق مع نصوص الشريعة.

تداخل الأساليب:

الغرض من بيان أنواع الأساليب والنصّ على ما شاع منها في كلام المفسّرين في رسائلهم التفسيرية خصوصاً وفي كتب التفسير، إنما هو لأجل إبراز تلك الأساليب والتعريف بها وبيان سِمَاتها ومقاصدها وما يعين على الإحسان فيها.

ولا يقتضي هذا التنويع خلوّ كل نوع منها من شوائب سمات الأنواع الأخرى؛ فهي أساليب متكاملة لا متزايلة، ومقتبسة من مشكاة واحدة، ويسعى أصحابها إلى غاية واحدة؛ وإنما يكون التصنيف على ما يغلب من أسلوب الرسالة التفسيرية، وقد يجمع المفسّر بين أسلوبين أو أكثر؛ فيميّز ذلك طالب العلم، ويعرفه ولا يتحيّر فيه.

فالعبرة في التصنيف بما يغلب على أسلوب المفسّر، وقد يجمع المفسّر بين أسلوبين جمعاً ظاهراً يصعب معه تصنيفه إلى أحدهما.

ومقصود دراسة أساليب التفسير إنما هو التعرّف على هذه الأساليب ليعرف الطالب ما يلائمه منها، وليجتهد في تحسينه.